



كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

اختيارات الصنعاني الفقهية في الأحوال الشخصية

دراسة مقارنة بما أخذ به قانون الأحوال الشخصية الكويتي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية

إعداد الطالب

بدر محمد عبيد مبارك الحليوي

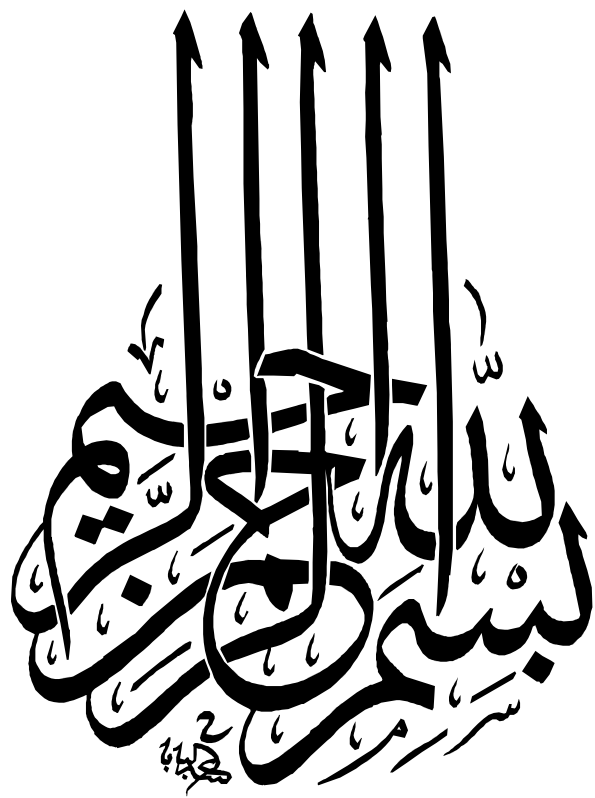
بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد نبيل غنايم

أستاذ الشريعة الإسلامية

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م



إهداء

إلى والدي ووالدي الكرمين، اللذين قدما لي الغالي والنفيس
من أجل إتمام دراستي، فأسأل الله لهما الصحة والعافية،
ودوام النعمة...

وإلى كل من أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، الذي أسأل
الله عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصاً
لوجهه الكريم...

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد نبيل غنايم، المشرف على هذه الرسالة لما بذله معي من الجهد الكبير من خلال متابعته المستمرة، وملاحظاته المفيدة، وآرائه السديدة، التي أعانتي على إخراج هذه الرسالة، فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشين على قبولهم مناقشة هذه الرسالة.

مقدمة



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فإنَّ من نِعَمِ الله على الأمة الإسلامية أن جَعَلَ رسالتها خاتمة للرسالات، وعامة للبشر جميعاً، خالدة صالحة لكل زمان ومكان، وهياً لهذه الأمة علماء مخلصين بذلوا جهودهم في خدمة العلم الشرعي، تعلماً وتعليماً، ودعوةً وتطبيقاً، وأصلوا الأصول، وقعدوا القواعد، وأوجدوا للأمة ميراثاً علمياً عظيماً، ومن أولئك الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح، ابن الأمير الصنعاني رحمته الله الذي ظهر في القرن الثاني عشر الهجري، وبرز في العلم حتى فاق أقرانه، وأظهر الاجتهاد وتتبع الدليل، وألَّف مؤلفات كثيرة، ومن أهمها كتابه «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، الذي اختصره من كتاب «البدر التمام»، وأضاف إليه زيادات قيِّمة، فهو رحمته الله من العلماء المجتهدين، العاملين لهذا الدين، الصادعين فيه بالحق.

وقد اهتم بعض الباحثين باستخراج اختيارات العلماء المجتهدين، فرأيت أن يكون بحثي في اختيارات الإمام الصنعاني؛ لما له من منهج فقهي في عدم التقليد والحرص على تتبع الدليل والاجتهاد، وهذا واضح لمن قرأ كتبه، فقامت بتتبع اختيارات الإمام الصنعاني في جميع كتبه، سواء ما تعلق منها بالفقه أو غيره، في الأحوال الشخصية ودراستها دراسة فقهية مقارنة بالمذاهب الأربعة، وما أخذ به قانون الأحوال الشخصية الكويتي.

أسباب الدراسة :

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتعلق بالأحوال الشخصية، التي لا يستغني عنها المسلم من جانب، ومن جانب آخر تعلقه بعالم من علماء المسلمين،

ويمكن إجمال أسباب الدراسة في النقاط الآتية:

- ١ - أن في هذا البحث إثراء للمكتبة الإسلامية، واستكمالاً لبحوث الإخوة الزملاء الذين درسوا الآراء الفقهية للإمام الصنعاني رحمته الله.
- ٢ - في بحث هذا الموضوع إبراز لسعة علم الإمام الصنعاني رحمته الله، ودقته في دراسة وتحقيق المسائل العلمية.
- ٣ - بيان سعة الفقه الإسلامي، وأنه صالح لكل زمان ومكان، وما زال الناس يتحاكمون إليه في قانون الأحوال الشخصية.
- ٤ - في هذه الدراسة فوائد عديدة للباحث والقارئ المهتم بالفقه المقارن مع قانون الأحوال الشخصية.

الدراسات السابقة :

لم أجد - على حسب جهدي - دراسة لاختيارات الإمام الصنعاني رحمته الله الفقهية للأحوال الشخصية، وهناك دراسات بحثت اختياراته الفقهية في أبواب أخرى، وكذلك هناك دراسات أخرى بحثت في سعة علم هذا الإمام ومؤلفاته، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

- ١ - رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأمير الصنعاني حياته وفقهه»، إعداد: علي عبد الجبار ياسين السروري، جامعة الأزهر، وقد تطرق البحث إلى مسألة حكم الوصية واشتراط الولي في النكاح.
- ٢ - رسالة دكتوراه بعنوان «الاختيارات الفقهية للإمام الصنعاني في كتاب الحدود من كتابه سبل السلام»، إعداد: عبد الله منصور الذيابي، جامعة أم القرى.
- ٣ - رسالة ماجستير بعنوان «اختيارات الإمام الصنعاني الفقهية في كتابي الصوم

والحج من كتابه سبل السلام»، إعداد فيصل محمد الغامدي، جامعة أم القرى.

٤ - رسالة دكتوراه بعنوان «الاختيارات الأصولية للإمام ابن الأمير الصنعاني»، إعداد: المهدي محمد يوسف الحرازي، جامعة الأزهر.

٥ - رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام»، إعداد: عبد الله محمد مشيب الفرازي، جامعة بغداد.

٦ - رسالة ماجستير بعنوان «مسائل الاعتقاد عند ابن الأمير الصنعاني»، إعداد: عبد الله محمد المطيري، جامعة القاهرة.

٧ - رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأمير الصنعاني ومنهجه في علوم الحديث وفقهه»، إعداد: محمد مخلص، جامعة محمد الخامس.

٨ - رسالة ماجستير بعنوان «ابن الأمير الصنعاني وجهوده في الدعوة والاحتساب»، إعداد: حسن بن علي قرشي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهذه الدراسات الأكاديمية لهذا الإمام ومؤلفاته تدل على الحرص على علم هذا الإمام وتراثه، والحث على الاستفادة من علم هذا العالم المجتهد، وهو دافع على البحث في اختياراته الفقهية في الأحوال الشخصية، ومن ثم مقارنتها مع الأقوال الأخرى، وإتماماً للفائدة وربطاً بالحياة المعاصرة، قورنت هذه الدراسة الفقهية بقانون الأحوال الشخصية الكويتي.

منهجية البحث :

اعتمدت في البحث المنهج العلمي القائم على:

١ - التبع والاستقراء لاختيارات الإمام الصنعاني رحمته الله في الأحوال الشخصية.

٢- اعتمدت في استخراج الاختيارات على ترجيحات الإمام صراحة، كقوله: «وهو الصواب». أو قوله: «وهو الظاهر»، أو قوله: «ولا يخفى ضعفه» - أي القول المقابل -.

٣- مراعاة قواعد البحث في الفقه المقارن.

٤- عند ذكر المسألة الفقهية:

أ - أذكر اختيار الإمام، ثم القول الدال عليه.

ب - ذكر المسألة بناء على قواعد البحث في الفقه المقارن.

ج - ذكر الراجح من الأقوال لقوة الدليل مع بيان اختيار الإمام الصنعاني.

د - ذكر ما أخذ به قانون الأحوال الشخصية الكويتي.

٥- التزام الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائلها، وبذل الجهد في نقل الأقوال من مصادرها الأصلية.

٦- إذا ذكرت الآية القرآنية أذكر اسم السورة ورقم الآية.

٧- تخريج الأحاديث، وذلك على النحو الآتي:

أ - أذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة.

ب- إذا كان الحديث في «الصحيحين» أكتفي به، ولا أذكر من وافقهما على إخراجهما، وكذلك إذا كان في أحدهما.

ج - إذا كان الحديث في غير «الصحيحين»، أذكر من رواه، مع بيان الحكم عليه.

٨- التعريف بالألفاظ اللغوية والمصطلحات الفقهية والأصولية - ما أمكنني ذلك -.



٩- وضع تراجع موجزة للأعلام.

١٠- وضع فهرس علمية في الرسالة؛ لتسهيل الاستفادة من محتواها العلمي، وهي كالآتي:

أ - فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج - فهرس الآثار.

د - فهرس الأعلام.

هـ - فهرس المصادر والمراجع.

و - فهرس الموضوعات.

خطة البحث :

تمهيد

التعريف بمصطلحات العنوان

المبحث الأول: التعريف بالإمام الصنعاني .

المبحث الثاني: التعريف بالفقه والأحوال الشخصية وقانون الأحوال الشخصية الكويتي.

المبحث الثالث: منهجي في استخراج اختيارات الإمام الصنعاني.

الباب الأول

اختيارات الصنعاني في الزواج

الفصل الأول: اختيارات الصنعاني في مقدمات الزواج.

المبحث الأول: تعريف الزواج والنكاح وحقيقته.

المبحث الثاني : حكم الزواج.

المبحث الثالث: النظر إلى المخطوبة .

المبحث الرابع : الخطبة على خطبة المسلم والآثار المترتبة عليها.

الفصل الثاني: اختيارات الصنعاني في الولاية.

تمهيد : الولاية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول : من تثبت له ولاية الإيجابار على الصغيرة؟

وثبوت الخيار لها بعد البلوغ.

المبحث الثاني : ولاية الإيجابار على الصغير.

المبحث الثالث: استئذان البكر البالغة.

المبحث الرابع : إذن البكر البالغة بالسكوت.

المبحث الخامس: اشتراط الولي في عقد الزواج.

الفصل الثالث: اختيارات الصنعاني في شروط الزواج.

المبحث الأول: الخصال المعتبرة في الكفاءة.

المبحث الثاني : اقتران عقد الزواج بالشروط.

المبحث الثالث: حكم زواج الزاني والزانية.

المبحث الرابع : حكم الزواج إذا أسلم أحد الزوجين قبل الآخر.

الفصل الرابع : اختيارات الصنعاني في أقسام الزواج وأحكامه.

المبحث الأول: الزواج من الكتابية.

المبحث الثاني : زواج المتعة.

المبحث الثالث: زواج المحلل.

المبحث الرابع : زواج الشغار.

المبحث الخامس: زواج المحرم (الإحرام).

المبحث السادس: الزواج من الربيبة.

المبحث السابع : زواج البنت من الزنى.

الفصل الخامس: اختيارات الصنعاني في آثار الزواج.
المبحث الأول: جعل تعليم القرآن الكريم صداقًا.
المبحث الثاني: تحديد أقل الصداق.
المبحث الثالث: موت الزوج قبل الدخول ولم يُسم لها مهرًا.
المبحث الرابع: استحقاق الزوجة صداقها بقتلها زوجها عمداً قبل الدخول.

المبحث الخامس: وجوب الصداق المسمى بالخلوة.
الفصل السادس: اختيارات الصنعاني في عشرة النساء.
المبحث الأول: خدمة الزوجة لزوجها.
المبحث الثاني: حكم العزل.
المبحث الثالث: وطء الزوجة في الدبر.
المبحث الرابع: القرعة بين الزوجات في السفر.

الباب الثاني **اختيارات الصنعاني في الفرقة**

الفصل الأول: اختيارات الصنعاني في الطلاق.
تمهيد: تعريف الطلاق.
المبحث الأول: الطلاق في الحيض.
المبحث الثاني: الطلاق الثلاث بلفظ واحد.
المبحث الثالث: طلاق المكره إذا نوى الطلاق.
المبحث الرابع: الطلاق المعلق بصفة مستحيلة.
المبحث الخامس: الطلاق المعلق بمشيئة الله ﷻ.
المبحث السادس: وقوع الطلاق بقوله «علي الطلاق» أو «يلزمني الطلاق».

المبحث السابع : الطلاق بالكتابية مع النية .

المبحث الثامن : مسألة الهدم.

الفصل الثاني: اختيارات الصنعاني في الخلع.

تمهيد : تعريف الخلع.

المبحث الأول: الفرقة بالخلع سواء بلفظ الطلاق ونيته أم لا؟

المبحث الثاني : الخلع بالعوض المجهول.

المبحث الثالث: الخلع في حالة الوفاق بين الزوجين.

المبحث الرابع : خلع الأجنبي عن الزوجة.

المبحث الخامس: عدة المختلعة.

الفصل الثالث: اختيارات الصنعاني في الإيلاء والظهار واللعان.

تمهيد: تعريف الإيلاء والظهار واللعان.

المبحث الأول: اليمين التي ينعقد بها الإيلاء.

المبحث الثاني: وقوع الطلاق بمضي مدة الإيلاء وصفته.

المبحث الثالث: تشبيه الزوج زوجته بعضو من أمه غير الظهر

أو بظهر أحد محارمه.

المبحث الرابع : بدء المرأة باللعان.

الباب الثالث

اختيارات الصنعاني في العدة والإحداد والمفقود والنسب

والرضاعة والنفقة والحضانة والوصية والميراث

الفصل الأول: اختيارات الصنعاني في العدة والإحداد.

تمهيد : تعريف العدة والإحداد.

المبحث الأول: معنى الأقراء.

المبحث الثاني : النفقة والسكنى للمبتوتة.

- المبحث الثالث: متعة المطلقة.
- المبحث الرابع : ابتداء العدة.
- المبحث الخامس: عدة الزانية.
- المبحث السادس: الإحداد في عدة الطلاق البائن إذا كان المتوفي غير الزوج.
- الفصل الثاني: اختيارات الصنعاني في المفقود والنسب.
- المبحث الأول: تربص زوجة المفقود.
- المبحث الثاني: ثبوت فراش الزوجية.
- المبحث الثالث: القيافة.
- المبحث الرابع : أكثر مدة الحمل.
- الفصل الثالث: اختيارات الصنعاني في الرضاع والنفقة والحضانة.
- المبحث الأول: مقدار الرضاع المحرم.
- المبحث الثاني: ثبوت حرمة الرضاع بالمصاهرة.
- المبحث الثالث: ثبوت الرضاعة بشهادة المرأة الواحدة.
- المبحث الرابع : مقدار نفقة الزوجة.
- المبحث الخامس: نفقة الناشز.
- المبحث السادس: سقوط نفقة الزوجة بمضي الزمان.
- المبحث السابع : الفرقة بالإعسار.
- المبحث الثامن: حضانة الفاسق.
- الفصل الرابع : اختيارات الصنعاني في الوصية.
- تمهيد : تعريف الوصية.
- المبحث الأول : حكم الوصية.

المبحث الثاني: الإشهاد على الوصية المكتوبة.
المبحث الثالث: الوصية بأكثر من الثلث لمن ليس له وارث.
المبحث الرابع : جواز الوصية للوارث بالثلث.
الفصل الخامس: اختيارات الصنعاني في الميراث.
المبحث الأول: ميراث القاتل.
المبحث الثاني: لا يحجب الأم من الثلث إلى السدس إلا الثلاثة
من الإخوة فصاعدًا.
المبحث الثالث: ميراث الأم في العمريتين.
المبحث الرابع : المشرّكة.
المبحث الخامس: ميراث الغرقى والهدمى ومن جُهل الترتيب
والتعيين في موتهم.
ملحــق: نماذج من اختيارات الصنعاني الأصولية في القرآن
والسُّنة والإجماع والقياس.
المبحث الأول: حجية القراءة الشاذة في إثبات الأحكام الشرعية.
المبحث الثاني : حجية خبر الواحد.
المبحث الثالث: حجية الخبر الواحد إذا خالف القياس.
المبحث الرابع : حجية الإجماع السكوتي.
المبحث الخامس: حجية إجماع أهل المدينة في الأحكام الاجتهادية.
المبحث السادس: حجية القياس.

خاتمة.

الفهارس.